



“رسول عصر الدلو” هو الكتاب السابع والأربعون ضمن سلسلة علوم الأيزوتيريك، بقلم د. جوزيف مجدلاني (ج ب م). منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء – بيروت. يتضمن الكتاب 112 صفحة من الحجم الوسط من الروائع المستقبلية المشبعة بالأحاديث التوجيهية والتعليم الملهمة التي تكشف حقائق خافية عن عصر الدلو ورواده المتفوقين... وتقدم مستلزمات التطور الذاتي والتفوق على درب تحقيق الذات. وسبق أن صدر هذا الكتاب باللغة الانكليزية بعنوان “The Aquarian Age” : “Initiate of the Aquarian Age” للكاتب نفسه، وترجم الى اللغتين الروسية والبلغارية أيضاً. والجدير ذكره أنّ مؤلفات علوم الأيزوتيريك صدرت في ثماني لغات حتى تاريخه. يشكل عصر الدلو الحقبة الانسانية المقبلة على درب التطور والارتقاء خلفاً لعصر الحوت. إنّ التحضير لمجيء هذا العصر الذهبي للمعرفة، واكبه إنتشار في الأوساط الثقافية لشعارات متداولة وتفسيرات وتأويلات عديدة، ابتدعت عشوائياً أقاصيص عديدة عن الانسان المثالي، وعن حرّية الفكر والتعمق الباطني كمستلزمات للتطور الداخلي في “العصر الجديد”... وقد حان الوقت لوضع حدّ للإلتباسات والتأويلات المغلوطة وكشف الحقائق السامية – حقائق علوم الأيزوتيريك – على الملأ، في هذا الكتاب المميّز كمعرفة تطبيقية عملية كانت تقتصر في الماضي على النخبة من رجالات العلم والاختصاص. مصطلح “رسول” ينطوي على معانٍ عديدة، إلا أن معناه العملي – الباطني – الحياتي يشير الى اتقان الالتزام الانساني الى حدّ التركيز الذاتي بقضية معينة تطال رسالة عملية حياتية ضمن مقدرة صاحبها على تأديتها كاملة. يكفي أنها تعني الالتزام في العطاء الى حدّ التفاني في سبيل المصلحة العامة، تفاني عارف حكيم في سبيل تادية رسالة عطاء نبيلة... هذا وكلما كبرت الرسالة، عمقت وتمددت في انتشار عاملها الانساني الراقي الذي يرفع البشري الى الانساني، ما يسبغ على صاحب الرسالة صفة الرسول، أو المرسل... “رسول عصر الدلو” يشرح باقتضاب كيف يقوم رُسل الوعي الملتمزمون بتقديم علوم المستقبل- علوم الأيزوتيريك، وكيف يعمدون الى إنشاء مؤسسات عامة لتدريب خفايا الانسان في ضوء علوم الأيزوتيريك بما تشمل من مبادئ الحقيقة السامية والقوانين الكونية التي تحكم حياة الانسان كمحور لكل شيء. ويصف الكتاب كيف ستظهر الحقائق العملية والعلمية الجديدة... ما يتّبت على الملأ أن رُسل عصر الدلو الملتمزمون هم علماء المستقبل بامتياز. هو كتاب مقتضب ببلاغته ومرآة لمثاله، يقدم معلومات لم يسبق لها مثيل عن سمات الانسان-المثال كمحور لعصر الدلو وركن له. ومع أن الكتاب يتّوجه بشكل عام الى النخبة والملتمزمون من مريدي المعرفة، إلا أنه سيلقى الاهتمام المميّز من قبل مختلف الباحثين على مسار التطور الذاتي، الذين ينشدون الوسائل المتقدمة للتطور الداخلي والارتقاء في حياتهم. أما الذين اختبروا أحد المسارات الباطنية أو الروحية، أو أولئك الذين ينتمون الى إحدى مدارس المعرفة أو يتبعون مرشد ما، فسيخاطبهم الكتاب بصوت مرتفع لمساعدتهم على تطوير ملكة التمييز الباطنية وإعادة تقييم أصالة الوسائل والأساليب وفعاليتها، ومن يتبعون من مرشدين. في هذا السياق، تجدر الإشارة الى أن “رسول عصر الدلو” يتناول موضوع التأمل كوسيلة يعتمدها راند الوعي المستقبلي للولوج في الطبقات العليا بغاية تلقّي الذبذبات السامية وتغذية أجهزة وعيه (أجسامه الباطنية) بطاقة البرانا، ما يساعد في تفتيح مختلف طبقات وعيه اللامادية ومكوناتها. كما يتطرّق الكتاب الى موضوع المانترات كوسيلة أساسية أخرى تختلف باختلاف مستوى التأمل والهدف المرجو منه. إنّ ترنيم المانترا بموجب طبقاتها الصوتية الصحيحة يساعد المرشد على التناغم مع طبقات الماوراء العليا وتلقّي الإلهام لإتمام مهمته. كل ذلك يستكمل ما ورد من شروحات وتفصيل منهجية عن الموضوع في كتاب الأيزوتيريك السابق “التأمل والتعمق” بقلم الكاتب نفسه. يوضّح الكتاب “أن عصر الدلو سوف يحضّر مريد الوعي لتسريع خطاه على درب التطور والارتقاء، في شؤون الحياة عامة. إذ إن تطور الفكر في الشؤون الباطنية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور النفس”، ويشدد الكتاب على أن “الانكسار على النفس إلزامي، والثقة بالنفس ضرورية، ومعرفة الذات هي هدف الانسان المرتقب”. وكما في اصداراته السابقة، يوجّه الكاتب الباحثين الى أن التغيير الداخلي على مستوى الفرد هو الوسيلة (السحرية) لتحفيز التغيير الحقيقي على صعيد المجتمع والعالم من حوله ومع إزالة أخطاء التصرف والصفات السلبية الهاجعة في النفس البشرية والعمل بموجب فضائل “رسول عصر الدلو” الباطنية، يشرّع القارئ باب الوعي لتحقيق متطلبات العصر الجديد “عصر الدلو” في صميم باطنه، فيعيش المستقبل في وعي الحاضر-وعي اللحظة. “رسول عصر الدلو” بعيد عن المواعظ والتشاوف، وهو ليس كتاباً عقائدياً ولا دينياً... بل هو دليل يرسم طريقة الحياة المتكاملة “باطناً وظاهراً” لأنها أصبحت ضرورية في المستقبل. يقدم للقارئ كشوفات دامغة عما هو مجهول في أيامنا هذه، كاشفاً على الملأ المعاني الباطنية لمهمة العصر الجديد وموضّحاً هندسة “إهرامات التطور”... التي تصبو للمساعدة على تحضير الباحثين لإدراك أشمل للماضي والمستقبل، وفهم أوسع لدورهم في الحياة ولمهمة التي قد يتخذونها على عاتقهم. هذا الكتاب مفعم بالوقائع والمستلزمات الضرورية لإرشاد الباحثين والمؤهلين كي يغدوا كلّ منهم معلّم لنفسه في المستقبل، فيما بلوغ المرام يبقى رهن سعي واجتهاد الباحث على درب الاتكال على النفس والثقة بالنفس وتطوير النفس... يشدد الكتاب على أهمية أن (كلما كان المرء منفتح الفكر ومارس التفكير الصحيح، توسّع بالوعي وارتقى. هذا ما يؤكد أن الفكر هو اختبار الوعي وتفتح الفكر يؤدي الى تطور الوعي). يوجّه الكاتب الأهداء الى كل راند وعي مستقبلي في العصر الجديد المقبل. لقد رسمت اصدارات الأيزوتيريك السابقة مسار الطريق الى تطوير الذات، بيد أن هذا الكتاب يرسم معالم درب التسامي الى التركيز الذاتي... كما يحوي الكتاب، من جملة ما يحوي، التعليم الخافية للراجا يوغا تطبيقاً عملياً. إنه يشكل القاعدة للذين لا يكتفون بتنمية مقدراتهم الذاتية وحسب بل يسعون الى تفتيحها الى أقصى حدودها. في حين أن الكشوفات الباطنية العليا ما انفكت تنقل شفهيّاً الى من هم أهل لها، ندعو القارئ الى التركيز والتأمل فيما لم يكتب بين السطور، ليكون على انسجام مع كبار الحكماء الذين ما انقطعوا عن العمل من أجل ارتقاء الانسانية، مهمتهم الوحيدة على الأرض. هنا قد يتساءل القارئ: لماذا موضوعات الكتاب على قدر كبير من التأثير الداخلي؟ ذلك لأن الكاتب ثابر على ممارستها والتطابق معها في حياته... ولأن الذين يتأثرون على تطبيقها في أثناء مشاغلهم وحياتهم اليومية، أولئك فقط هم من يحققون الانسجام مع أنباض قلب الانسانية...!!! ختاماً “رسول عصر الدلو” هو انسان فعل لا انسان ردة فعل.

